لكن لم ينته المنافقون اي لما ذكر حال المشرك
الذي يؤذي الله ورسوله واعلم الذي يؤذي
المؤمنين ذكر حال المسر الذي يظهر الحق ويضمر
الباطل وهو المنافق ولما كان المؤذون ثلاثة
باعتبار اذايتهم لله ولرسوله وللمؤمنين كان المسرون
ثلاثة منافق ومن في قلبه مرض ومرجف
فالمنافق يؤذي سرا والثاني يؤذي المؤمن
باتباع نسائه والثالث يرجف بالرسول مرض
اي بالزنا وقيل مرض اي غل والمرجفون
ماخوذ من الرجفة التي هي الزلزلة ووصفت به
الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة
لنسلطنك عليهم اي فنستاصلهم بالقتل وقد امره
الله ايضا بلعنهم وهذا هو الاغراء بهم وقد اغراه بهم
ايضا في قوله اينما ثقفوا اخذوا والحاصل ان معنى
الاية انهم اصروا على النفاق ولم يكن لهم مقام
بالمدينة الا وهم مطرودون ملعونون وقد فعل
بهم صلى الله عليه وسلم هذا فانه لما نزلت سورة
براءة جمعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان
قم فاخرج فانك منافق ويا فلان قم فقام اخوانهم
من المسلمين وتولوا اخراجهم من المسجد ثم
لا يجاورونك فيها اي في المدينة وهو معطوف على
لنغرينك

لنغرينك ولم يكن العطف بالفاء لانه لم يقصد انه متسبب
عن الاغراء بل كونه جوابا للقسم ابلغ وكان العطف
بثم لان الجلاء عن الوطن كان اعظم عليهم من جميع
المصائب فتراخت حالة الجلاء عن حالة الاغراء
الا قليلا اي زمنا او جوارا قليلا ملعونين
حال منهم مقدرة وحقق هو وعامله اشار له بقوله
ثم يخرجون او حال من فاعل يجاورونك او هو
منصوب باخذوا الذي هو جواب الشرط اي
الحكم فيهم هذا اي الاخذ والقتل على جهة الامر به
اي ان الاية خبر بمعنى الامر اي خذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم اذا كانوا مقيمين على النفاق
والارجاف اي سن الله ذلك اي اخذهم
وقتلهم اينما ثقفوا واشار بذلك الى ان سنة الله
منصوب على المصدر المؤكد وقوله تبديلا منه اي
من الله اي لا يبدل الله سنته ولن تجد
لسنة الله تبديلا اي لا ثباتها على اساس الحكمة
التي عليها يدور فلك التشريع فلا تبدل ولا تنسخ
يسألك الناس عن الساعة لما ذكر حالهم في
الدنيا انهم ملعونون مهانون مقتولون بين حالهم
في الاخرة وقد سأله المشركون استهزاء عن وقت قيام
الساعة واليهود امتحانا لان الله عمى وقتها في التوراة وسائر الكتب فامر الله نبيه
بقوله قل انما علمها
ان يجيبهم اهـ

Copyright © King Saud University